لأجله في زمان ما وجب في دوام الشكر صرفه اليه دائما مادام
متمكنا من الصرف ويحتمل ان يراد بالشكر صرف العبد جميع ما يتمكن
من صرفه مما أنعم الله عليه الموجود حال صحة التكليف الى جميع
ماخلق لأجله ما يمكن الصرف اليه مجتمعا ومتعاقبا لكن برعاية
تقديم الأهم من أول التكليف الى آخر العمر مادام تلك النعم موجودة
وله تمكن من صرفها من غير انقطاع الصرف فيما بين تلك الازمنة
التي له تمكن من الصرف فيها فحينئذ لا يكاد يوجد الشكر العرفي اللهم
الا في الأنبياء والمرسلين ومن يحذو حذوهم من العباد الصالحين اللهم
اجعل لنا من عبادك الشاكرين وعلمائك الراشدين الذاكرين
ايها المشغوف باستعلام الحقائق رؤيته الى استكشاف الدقائق
همته المستودع ودائع كنوز التحقيق المستطلع طلع طلائع رموز التدقيق
المستكشف اكمام الاستار عن وجوه أزهار الأسرار اني مهذب لك
قواعد تحقيقات لا تحصى وموائد دقيقات لا تستقصى فكن حافظا
على القواعد وشاكرا على الموائد ليرتبط القيد ويستجلب المزيد.
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او ألقى السمع وهو شهيد
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد
ولما فرغنا من مباحث الحمد وتحقيقه فالآن نشرع في مباحث الهداية
بهداية الله وتوفيقه عرفها بعضهم الى أراد صاحب الكشاف
حيث عرف مايراد منها وهو الهدى بالدلالة الموصلة الى البغية
واراد به الإيصال بالفعل لانه المتبادر ويدل عليه استدلاله
بوجوه الأول وقوعه في مقابلة الضلال في قوله تعالى
لعلى هدى او في ضلال مبين الثاني انه يقال مهدى في موضع
المدح كما يقال مهتد الثالث ان اهتدى مطاوع هدى والمطاوع لا يخالف
اصله الا في التأثير والتأثر والوصول بالفعل معتبر في الاهتداء
فلا بد ان يعتبر في الهداية الايصال بالفعل واعترض على الوجوه

بان

يقال ربطه وارتبطه بمعنى منه رحمه

وماقيل ان الهداية واقعة في مقابلة الضلال ثم ماقيل في رده ان الواقعة في الهداية بمعنى الاهتداء فتعريف الكلام عن مواضعه لوضع الهداية موضع الهدى في الموضعين لان الهداية لا تستعمل في مقابلة الضلال ولا بمعنى الاهتداء لا مجازا ولا حقيقة منه رحمه

بان الواقع في مقابلة الضلال هو الهدى اللازم بمعنى الاهتداء
والكلام في المتعدي ولا استدلال بوقوعه في مقابلة الاضلال اذ
قد يفسر بالدلالة على ما لا يوصل والمدح في المهدى اما لان التمكن
من الوصول أيضا فضيلة اولان المراد به المنتفع بالهدى مجازا
والمطاوع قد يخالف الأصل مثل أمرته فلم يأتمر وعلمته فلم يتعلم
ثم نقض التعريف ايضا بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى الآية وأجيب عن الأول بان لا فرق بين اللازم
والمتعدي في باب المطاوعة الا بالتأثير والتأثر فما هو معتبر في احدهما
غيرها معتبر في الآخر ولقائل أن يقول لا نم ان الاهتداء مطاوع
للهدى المتعدي مرادا منهما معناهما الحقيقي وايضا يرجع
حينئذ مآل هذا الاستدلال الى الاستدلال الثالث فلا وجه
لعده استدلالا برأسه وأجيب عن الثاني بان التمكن مع عدم
الوصول يقتضيه مدح عليه وبان الأصل المتبادر في الاطلاق
الحقيقة ولقائل أن يمنع الأول بان التمكن مع عدم الوصول
انما يكون نقيضه اذا تعين عدم الوصول في جميع الازمنة وأما
اذا لم يتعين فلا نم كونه نقيضه وأجيب عن الثالث بان
حقيقة الائتمار صيرورته مأمورا وهو بهذا المعنى مطاوع
للأمر ومترتب عليه قطعا ثم لما استعمل في الامتثال مجازا صار
حقيقة عرفية وان كان مترتبا عليه في الجملة على صورة المطاوعة
وأما التعلم فانما أريد به توجيه ما يفضي الى العلم لا حقيقته والتعلم
مطاوع لمعنى بالحقيقي ولقائل ان يمنع المطاوعة بين الهدى
المتعدي والاهتداء على معناهما الحقيقي وأجيب عن النقض
بان الهداية عنه مجاز عن إفاضة أسباب الهدى ولقائل أن
يقول أن الأصل المتبادر في الاطلاق الحقيقة ثم التعريف الذي ذكره
الشارح منقوض بقوله تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله

لانه وان لم يصل الى الآخر لكنه يمكن ان يصل في زمان من الأزمنة المستقبلة منه رحمه

Copyright © King Saud University